همة مريد الى طلب المزيد عند من قشع حجاب ليل الطبع ولمع ضوء
صباح المثاني السبع وبزغ قمر المروح واشرقت اشعة شمس
العقل الكلي فغار تنور الفتوح وربح جمل الجمال من سم خياط
الكمال ودخل السيار جنة التملي واستكن الطيار بجنة التجلي
فيبلغ رفرف المعارف وسدرة منتهاها ونعطي نفسه الزكية
بجامع منتهاها وتنفجر له اسرار في فواده وتعكف عليه وتنجذب
القلوب القاسية بمغناطيس المحبة اليه ومعلوم انه من
اخلص لله اربعين صباحا في سره واعلانه تفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون الا في الارض المقيدة الكاملة
والحكمة الالهية لا تنفجر الا في قلوب مودبة كاملة قدست عن
الشوائب وبدا لها كلما كان عنها غائب واذا لم يكن القلب كالارض
في حمل الاسايا واظهار محاسن الخبايا توطى بالاقدام ولا يظهر
لواطيها ملام لا تظهر فيه حكمة الهيه ولا تبدو فيه لمحة ربانية
ولما كان الفجر اول النهار خصت صلاته بالاثنينية فكانت
ركعتين في السفر والحضر لسر يدركه من نضر الله وجهه واحضر
له قلبه احضار اذ قد ظهرت الكثرة المشاهدة الخلقية من المرتبة
الفردية الخفية وورد في الخبر ان بعض الناس قال يا رسول الله
اين صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال
صلى الله عليه وسلم في عماما فوقه هوا وما تحته هوا وقال عليه
الصلاة والسلام فيما اخبر به عن ربه جل وعلا كنت كنزا مخفيا
لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي
عرفوني فالليل يشير الى المرتبة العمائية والفجر للمنزلة الحبية
المنبعثة منها وبها كان الظهور واضا الديجور فلولا وجود ليل العماء
ما ظهر فجر الحب فهي فكن فيها واول شي اظهره فجر الحب للعيان
نور نبيك يا جابر ثم عنه ظهرت الموجودات اصاغر واكابر

فهو

فهو البحر الذي تفرعت عنه سائر البحور ومنه استخرجت يتيمات
قلائد النحور وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة الحقايق وملك
الاملاك المخاطب بلولاك لولاك ما خلقت الافلاك فما لمع برق
الظهور الا عن سبحات الاثنينيه وبها تميزت الربوبية من
العبودية وحيث كان الفجر هو الذي ظهر عنه كل خافي جعل الشارع
صلاته ركعتين تنبيها على هذا السر الثاني اذا سبكت على
نار المجاهدة من الجواذب الالهية في بوارق كان فجرك الفجر
الصادق وان تحظ بهذه الجواذب كان فجرك الفجر الكاذب
فان لم تتخلصه جذبات الحق التي كل جذبة منها توازن
عمل الثقلين لا يتخلص من قيود الاين ولا يطلق من اسر البين
ونفحه هي النفحات المشار اليها وحرض الشارع عليها فمن نفح منها
نفحة او رشح من ما سحابها رشحة شاهد فتاحه واعطاه مفتاح
تفتح به المغاليق وعامل كل مقام بما يليق وانشد لسان الحال
بطليق المقال

فجر سر العرفان والتحقيق	ليس يبدو الا لذي تصديق
كشف النور عن ظلمة ليل	فاستبانت له خفايا الطريق
جمع الكل منه فيه لهذا	فاقف بالفرق فرقة التفريق
واهتدي بالشدا الذي لاح لما	قد كسي حلة من التمزيق
فادخل الغار غار سر التداني	وتحلى بحلية الصديق
وتامل بقاء نجم بفجر	وخفاه في حجب شمس غب الشروق
هكذا شمس ذاته ان تبدت	تتوارى الصفات ذات البروق

وانما كانت جهرية لانها ليلية عرفا نهارية شرعا والليل موطن
الاجهار لانه المحل الاصلي للمناجات والنهار منزل الاسرار لانه
مركز المفاجاة فغلبت عليها النسبة الليلية فلهذا كانت
جهرية وقد قال سيدي محيي الدين رضي الله عنه الليل ذكر والنها